



مجلة العلوم الشاملة

Journal of Total Science

مجلة علمية محكمة نصف سنوية تصدر عن المعهد العالي للعلوم والتقنية

رقدالين - ليبيا

عدد خاص

بالمؤتمر العلمي الدولي الاول للعلوم والتقنية

إشراف وتنظيم إدارة المعاهد التقنية العليا

طرابلس – ليبيا

27-28 نوفمبر 2023

https://scst.tve.gov.ly/

Biannual, Peer-Reviewed International Scientific Periodical Issued by:

المعهد العالي للعلوم والتقنية - رقدالين، ليبيا

Higher Institute of Science & Technology, Raqdalen, Libya

مـجلـة الـعـلـوم الـشـامـلـة
عدد خاص بالمؤتمر العلمي الأول للعلوم والتقنية
المجلد (7)، العدد (26)، (نوفمبر 2023)
ردمد: 2518-5799

SCST
نوفمبر 2023



أهلة المساجد بين رمزية وجودها وجمالية تكوينها

الإسم :نسرين الطاهر أبوخريص

المعهد العالي للتقنيات الهندسية \ طرابلس

قسم التقنيات المعمارية \شعبة:التصميم الداخلي

nesrienabukhris@gmail.com

الملخص:

يهدف هذه البحث إلى توثيق، وتتبع رحلة أهلة المساجد عبر العصور وحتى يومنا هذا في محاولة للكشف عن أبعاد لأوجه حيثيات هذه الدراسة المتمثلة في البعد الرمزي،والوظيفي،والجمالي،حيث وجدت فيه الباحثة إنه لم يتناول من قبل بشيء من الإسهاب في الدراسات السابقة خاصة في ليبيا ولازال يكتنفه الغموض في دلالته، وتاريخه، وأثره على الأجيال...إزاء ذلك أعتمد في هذا البحث على المنهج التاريخي، والوصفي و التحليلي خاصة المقارن،والاستقصائي ألرصدي (لاستبانه) جمع البيانات تضمنت سبع فقرات،لعينة عشوائية تقدر (200)مشاركة،وذلك للوصول إلى معرفة مكانة أهلة المساجد في قلوب الليبيين، ومدى الجدلية بين رمزية وجودها وجمالية تكوينها في الواقع المعاش،كما أسفرت الدراسة على عدة نتائج وتوصيات في تثقيف العامة لهذا الإرث الثقافي الإسلامي المحلي لتلافي إندثاره وإعتبار هذه الدراسة اللبنة الأولى للتعمق مستقبلاً في بناء دراسات تاريخية وفنية لهذا الموضوع.

الكلمات المفتاحية: أهلة –رمزية –الوجود –جمالية التكوين.

مقدمة:

لطالما أضافت الأهلة على قمم المآذن والقباب على اختلاف تصاميمها جمالاً ورونقاً أخاذاً،و رمزية سحرية دينية، ووظيفية، فتبدو كأنها تيجان تتلألأ بصياغة حرفية،وفي قامتها وشموخها وعناقها للسماء كالأذرع المرفوعة للدعاء...ورغم الاختلاف النسبي في مفرداتها الشكلية عبر العصور الإسلامية، والمواقع الجغرافية المنبثقة منها إلا أنها محتفظة بفلسفة خاصة تؤكد في مضامينها على قيم،وأبعاد رمزية،و زخرفيه، ووظيفية...ولكن مع التحولات العالمية التي أدت إلى دخولنا في منحنى عصرنة الأفكار ،وعولمة الملامح من فقدان تدريجي للهوية الثقافية المحلية والإسلامية كان سبباً رئيسياً في معضلة هذه الدراسة.

مشكلة :

شُكلت الأهلة التي تُوجت قمم المآذن، و القباب، والمنابر ... في العمارة الدينية الإسلامية القاسم المشترك لأغلب المساجد، والجوامع بمختلف بقاع الأرض، وعبر العصور الإسلامية المختلفة، والمتعاقبة بمفردات تشكيلية تروي رحلة زمنية من التطور التكويني الممتزج مع قوة فكرية روحية لفلسفة إسلامية وعقائدية سيطرة على العقل ردحاً من الزمن... ولكن مع التطور ،والعصرنة اليوم هل تذبذبت هذه القوة الرمزية، والوظيفية ووهنت لتصبح تلك الأهلة مجرد إطلالة جمالية زخرفيه؟ وجودها أو عدمه سواء؟

الأهداف:

1. يرفد هذا البحث بمادته الموضوعية للكشف عن ماهية وتطور رمزية أهلة المساجد عبر العصور الإسلامية ومدى تأثيرها على الأجيال.
2. تسليط الضوء على دور أهلة المساجد بمضمونها الوظيفي والجمالي.
3. يعد هذا البحث إضافة معرفية تضاف إلى البحوث الأخرى في مجال التاريخ والفن و التصميم...

الأهمية :

تكمن أهمية هذا البحث في واقعية مشكلته بإضافة إلى قلة الدراسات التي تناولت هذه النقطة البحثية كمحاولة للإجابة عن تساؤلات حول الجدلية بين رمزية وجودها وجمالية تكوينها لأهلة المساجد في واقعنا اليوم كذلك سعيه لتوعية المجتمع بدور أهلة المساجد وتاريخها ،حيث إن الهلال ليس مجرد حلية تزدان به قمم المآذن والقباب فقط بل هو أصالة وتاريخ تمتد، و تتشعب جذوره إلى أعماق طبقات الأرض، فتمتزج فيها القوة الرمزية الدينية بمضمون وظيفي يكتنفه الجمال...

المنهجية:

أعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي والتاريخي في سبيل الوصول إلى دلالات الرمزية ،والشكلية الجمالية للأهلة من خلال قراءة في شكل ومضمون هلال المآذن و القباب المساجد المحلية والعربية والإسلامية، والمنهج التحليلي الإستقصائي الرصدي لأداة جمع البيانات إستبانة تضمنت سبع فقرات لعينة عشوائية (200)مشاركة لمعرفة مدى أثر تلك الأهلة على الجيل المعاصر.

المصطلحات: الرمزية"نسق من الرموز للدلالة على معان خاصة،أو تعبير عن حقائق،و معتقدات..."، الوجود: "من جذر كلمة وجد، ويعنى كل ماهو موجود أو يمكن أن يوجد، وأيضاً إدراك الشيء والعثور عليه"،إكسسوار:"كلمة معربة من الإنجليزية معناها التزيين والزخرفة وهى من الأشياء الكمالية، "مكمل: إسم مفعول من أكمل، ويعنى متمم".

الإطار النظري للبحث:

لقد أُنشئت المساجد كضرورة ملحة مع ظهور هذا الدين الجديد لتلبية وظائف دينية تتصل بالحياة اليومية للمجتمع الإسلامي،وكذلك لتعزيز وتوحيد صف المؤمنين لإعلاء كلمة الله وممارسة شعائره كما قد حث، وأثنى الله تعالى في كتابه وفي سنة نبيه لإعمار مساجد الله بقوله تعالى((إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ ٱلْأَخِرِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا ٱللَّهَ فَعَسَىٰ أُوْلَٰٓئِكَ أَنْ يَكُونُواْ مِنَ ٱلْمُهْتَدِينَ)) الآية (18) سورة التوبة، وعن عثمان بن عفان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من بنى مسجداً لله، بنى له في الجنة مثله) وفي رواية أخرى (بنى الله له بيتاً في الجنة) رواه البخاري.[1]

كما أن للفتوحات الإسلامية والامتزاج الحضاري للشعوب وانصهاره في بوتقة يكتنفها الطابع الإسلامي الخاص الأثر العظيم لإيجاد مناخاً ملائماً لانتشار،و تنوع طرز المساجد وتطورها مع ظهور عناصر ومفردات معمارية وفنية جمالية ذات شخصية لها حضور مميز بين العمران، كذلك وجود أرض خصبة لإبداع وابتكار الفنان،والمعماري المسلم لأنماط وأساليب تخاطب الروح لتهيئ خشوع العبد لربه، وترسل رسائل للعقل والحواس لتعظيم هذا الدين،وتمجيده،وتوفير أجواء لتسهيل عملية ممارسة العبادة بكل أركانها... بإضافة إلى شغف ذلك الفنان،وبحثه عن الجمال لهذا لم يتغاضى عن أدق التفاصيل في

[1] رائد بن صبري ابن أبي علفه،صحيح مسلم،دار الحضارة للنشر والتوزيع،ط2، 2015م،صـ 162.

التوظيف،والتجميل سواء داخلياً،أو خارجياً لبيوت الله في محاولة منه عبر السنيين لاختزال دلالات الإسلام في تصميم المسجد بكل تفاصيله لتدركه أعين المسلمين، والغير المسلمين...ومن تلك التفاصيل في المفردات المعمارية أهلة المساجد فرغم صغر حجمها من البناء التشكيلي للمسجد إلا أنها تحمل الكثير من الخبايا في أبعادها الرمزية،والفنية،والوظيفية،والجمالية.... بمراحل تطورها ،حيث تكاد لا تخلو مآذن وقباب مساجد المسلمين عن الأهلة دون منازع، فتنوعت أشكالها من البسيط إلى كيان لمفردة تشكيلية فنية مستقلة، وتباينت قوة رمزيتها،أو دلالتها مع العصور وهذا ما سنلمسه جيداً حين تتبع التطور الحاصل لها عبر مسيرتها ووصولاً للأشكال الحالية.

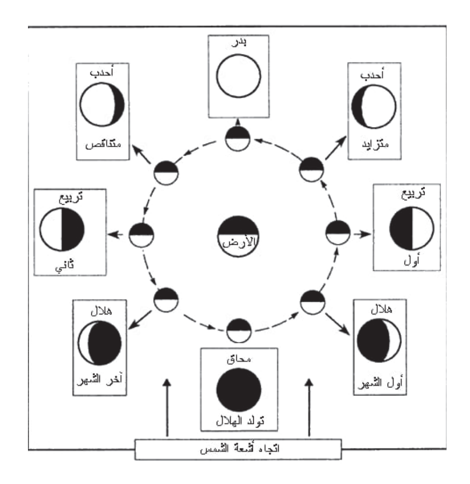
البدايات الأولى لنشوء أهلة المساجد :

حيث يعرف الهلال في الاصطلاح اللغوي بأن "الهاء واللام أصل صحيح يدل على رفع صوت ثم يتوسع فيه فيسمى الشيء الذي يصوت عنده ببعض ألفاظ الهاء واللام ثم يشبه بهذا المسمى غيره فيسمى به ، ويحمل على هذا للقرب والجوار، فالهلال الذي في السماء سمي به لإهلال الناس عند نظرهم إليه مكبرين وداعين، والهلال غرة القمر حين يُهله الناس في غرة الشهر فقال أبو العباس: سمى الهلال هلالاً، لأن الناس يرفعون أصواتهم بالإخبار عنه"[2]

وفي الاصطلاح الفلكي أن الهلال يظهر عندما يدور القمر دورتين الأولى حول نفسه والثانية حول الأرض في مدار شبه دائري، مع اقتران حركاته في دوران الأرض حول الشمس في مدارها فإذا حدث اجتماع الشمس و القمر في خط أفقي طولي واحد(خط الاقتران) بحيث تغطي الشمس القمر تغطية كلية،فلا ينعكس ضوء الشمس على القمر وعند افتراق نقطة مركز القمر عن خط الاقتران أي تخلف القمر عن الشمس بأن تكون الشمس أمامه من جهة الغرب، والقمر خلفها من جهة الشرق فيظهر بها نور الشمس على جزء من القمر الذي بدوره يعكسها على الأرض لتكون ولادة الهلال . [3]

أما الهلال في الاصطلاح الشرعي فله مكانة عظيمة في قلوب المسلمين لمنافعه الكبيرة الدينية،و الدنيوية فسبحان الله فالقمر هو أقرب الأجرام السماوية للأرض وحركتها الفلكية تعتبر الأكثر انضباطا وتأثيراً على البشرية وقد أشار إليه الله تعالى في كثير من المواضع في كتابه العزيز منها ((وَالْقَمَرَ قَدَّرْناهُ مَنازِلَ حَتَّى عادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ)) الآية (38) سورة يس حيث أثبت العلم حديثاً أن للقمر ثمانية وعشرون منزلاً وذلك في مواقعه اليومية المتتالية في السماء ;كما ينزل فيها القمر على ثمانية أشكال (الهلال، التربيع الأول،الأحدب الأول،البدر ،الأحدب الثاني،التربيع الثاني،الهلال الثاني،المحاق) وهذه آية من آيات الله التي أشغلت عقول ،وأبصار المتأملين منذ القدم فقد روى أن معاذ بن جبل ثعلبة بن غنم الأنصاري سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم (يا رسول الله ما بال الهلال يبدو دقيقاً مثل الخيط ثم يزيد حتى يمتلئ و يستوي ثم لا يزال ينقص حتى يعود كما بدا لا يكون على حالة واحدة) فنزلت الآية الكريمة ((يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهِلَّةِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ))الآية(188) سورة البقرة كبيان جلي للرد على المتشككين في وجود حكمة وراء خلق الأهلة في أنها أفضل وسيلة لتحديد الزمن لأهل الأرض (الأشهر القمرية)، وفي تحديد الأوقات المضروبة لعباداتهم مثل أوقات صومهم، وفطرهم، وأداء زكاتهم، وحجهم،و أوقات معاملاتهم كحساب عدة نسائهم،وأوقات حلول ديونهم، وأزمنة وفاء شروطهم المؤجلة... وغير ذلك .[4]

[2] محمد عبد العزيز السبيعي، اعتبار الأهلة في تقرير الأحكام الشرعية، مجلة الدراسات الإسلامية و البحوث الأكاديمية،قسم الشريعة الإسلامية بكلية دار العلوم،جامعة القاهرة،مج12،عدد79، ،2017،صـ91.
[3] سائر بصمه جي،علم الفلك للجميع،دار الكتب العلمية،صـ47.
[4] محمد عبد العزيز السبيعي،،نفس المرجع السابق،صـ 98.



الصورة(1) منازل القمر لكل شهر قمري

ومن تلك المعرفة ولتمجيد عظمة الخالق في مخلوقاته أصبح الهلال في نظر المسلمين رمزاً روحانياً له رؤية عميقة،وأصيلة تزدان فيه الرايات،والأعلام البطولية، وتتمركز فوق قمم العمائر الإسلامية خاصة المباني الدينية منها،أما بالنسبة إلي أول ظهور للأهلة على قمم المساجد فقد اختلفت عليها المراجع والمصادر التاريخية والعلمية، ومازالت تتوالى فيها المعلومات من التقصي والبحث... ولكن من المؤكد أنها ظهرت بعد ظهور المآذن بفترة زمنية حيث أن أول مئذنة بنيت في العهد الأموى عام (45هـ) الموافق (665م) أي أنها لم تظهر في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم ولا بعده في فترة الخلفاء الراشدين.[5]

إنما عرفت بعد ذلك فعلى سبيل المثال ذكر في أبيات الشعر لأبن الظهير الإربيلي الفقيه الحنفي،والأديب العراقي في القرن السابع الهجري/ الثالث عشر الميلادي(العصر المملوكي الأول) وهو يُشعر ، ويتغزل عن مدينة دمشق ومساجدها فيقول:

" لجامعها المعمور بالذكر بهجة   ومرأى يسر الناظرين ورونق   محاسنه بكر الزمان فصرفه
علينا مدى الأيام حان مشفق   به زجل التسبيح عالٍ يهيجه   حنينٌ إلى ذاك الحمى وتشوق
وللعلم فيه والعبادة معلمٌ   جديدٌ على مر الجديدين مونق   وفيه لأرباب التلاوة لذةٌ
إذا أخذوا في شأنهم وتحلقوا   كأن مجاج النحل في لهواتهم   إذا رجعوا الأصواتَ فيها وأطلقوا
وكم فيه من مثوى نبي ومشهدٍ   بنسبته يسمو محلاً و يسمق   وكم قائم لله فيه تهجداً
بدعوته نكفى المخوف ونرزق   مصابيحه تجلو الظلام كأنها   مصابيح في جو السماء تألقُ
وقبته مأوى الهلال وبرجه   وفي كل أفقٍ منه للحسن مشرق   وقد جاوز الجوزاءَ فيه مآذن
بأكنافها نورُ الجلالة محدقُ   فواحدها منه الهلال سوارهُ   وأخرى لها الجوزاءُ قرطٌ معلق"[6]

[5] أحمد بن أحمد المقريزي،الخطط المقريزية المسماة بالمواعظ والإعتبار بذكر الخطط و الآثار،مج 3،دار المعارف، 1955م،صـ191.
[6] محمد بن شاكر بن أحمد بن عبد الرحمان بن شاكر،تحقيق إحسان عباس،فوات الوفيات ،دار صادر،بيروت،1937م،صـ308.

بإضافة إلى ذلك قد أكد (محمد محمد أمين) في كتابه (المصطلحات المعمارية في الوثائق المملوكية) أن الهلال أستخدم في العمارة المملوكية على المآذن و القباب،و قد صنع من الحديد أو النحاس " فيرد في الوثائق (خوذة القبة بهلال نحاس) و(القبة مغلفة بالرصاص يعلوها هلال). [7]

أما بالنسبة إلى فترة ذروة ازدهار ،وانتشار أهلة المساجد في المدن الإسلامية العربية والأعجمية تكمن في العهد العثماني وذلك منذ أن اتخذت السلطنة العثمانية الهلال شعاراً رسمياً للدولة الإسلامية مما زاد على تأكيد هيمنة الأهلة وبقوة على قمم المآذن والقباب...[8]

كما أستمر استعمالها في العصر الحديث كعنصر مكملاً وملازماً ومتعارف عليه في عمارة المساجد وأن تذبذبت اليوم في مفهومها ورمزيتها في عقول الأجيال المعاصرة... وهذا ما سنلاحظه لاحقاً من خلال رصد أراء عينة الدراسة بالتحديد في ليبيا.

تطور الأهلة وتعدد مفردات أشكالها ورمزيتها :

لطالما أضافت الأهلة على قمم المآذن والقباب على اختلاف تصاميمها جمالاً ورونقاً أخاذاً،و رمزية سحرية دينية للناظرين، فتبدو كأنها تيجان تتلألأ بصياغة حرفية،وفي قامتها وشموخها وعناقها للسماء كالأذرع المرفوعة للدعاء...ورغم الاختلاف النسبي في مفرداتها الشكلية عبر العصور الإسلامية، والمواقع الجغرافية المنبثقة منها إلا أنها ظلت محتفظة بفلسفة خاصة تؤكد في مضامينها على قيم،وأبعاد رمزية،و زخرفيه، ووظيفية...

البعد الرمزي الديني:

إن الإنسان بطبعه كائن مرموز حيث أستطاع منذ القدم أن يحيط بنفسه بهالة من الرموز يتبادل من خلالها العلاقات،والمعاني المختلفة ضمن ثقافته ليتعايش مع بعضه البعض،أي أن الرمز يمثل نشاط ثقافي متأصل في أعماق البشرية يساعد على التبادل الثقافي وتحديد موقعنا الأنا بالطرف الأخر،بإضافة إلى ذلك لم تكن نتاج الرموز مجرد أشكال،أو هيئات بل أضفي الإنسان على حُلتها جمال المعنى لهذا يمكننا أن نعرف الرمز بأبسط أشكاله من منصة السيمياء (علم الدلالة اللغوية) بأنه ذلك المفهوم الذي "يغطي دلالة الترابط بين أمرين أو شيئين أحدهما محسوس والأخر مجرد"، فالحقيقة القابلة للملاحظة بالحواس الخمس تستحضر في الوعي حقيقة أخرى غير مرئية أو مجردة وملازمة لها، ووفقاً لهذا التصور فإن الرمز يأخذ صورته بوصفه علاقة بين دال ومدلول،أو بين العلامة والرمز فالعلامة تمثل الموضوع وهو الحضور المجسد والرمز يتمثل في دلالة الإشارة ومعناها ، وهنا يجب علينا ألا يتم الخلط بين العلامة والرمز فالعلامة ليست رمزاً بذاته بل يكمن الرمز في المعنى والدلالة الكامنة في العلامة، وهذا يعني أن العلامة تجسد الكيان المادي للرمز بينما يأخذ الرمز صورة المعنوية أو فكر ذات مغزى نابع من عقل الإنسان أي بمعنى أن العلامة تمثل كيان فيزيائي مادي سواء كان (كلمة، رسم، نقش...)، أما الرمز فيمثل المعنى المتجسد في العلامة كالقوة،والسلام....بإضافة إلى ذلك غالباً ما يتجلى الرمز كتعبير جمالي أو صورة جمالية محملة بالدلالة و المعنى.[9]

---

[7] محمد محمد أمين، المصطلحات المملوكية في الوثائق المملوكية(648-923)(1250-1517)،دار النشر بالجامعة الأمريكية، القاهرة،1990،صــ99.

[8] لؤي عبد الحميد الفيتوري،الأشكال الزخرفية ودلالاتها في البيت الليبي القديم(بيت العلو أنموذجا)،مجلة جامعة صبراته العلمية،العدد الرابع،ديسمبر،2018،صــ151.

[9] إبراهيم مدكور، مجمع اللغة العربية، المعجم الفلسفي، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، 1982،صــ92.

أما من أقوى الرموز حضوراً في العالم البشري وعبر الحقب الزمنية وإلى يومنا هذا تتمثل في الرمزية الدينية حيث أن أهم ما يميز الرموز الدينية بغيرها من العلامات والإشارات الرمزية الدنيوية أنها تعطى انفعالات عاطفية وتوقظ الحواس،والنفس،ومداركها بالنسبة للمؤمن فيكفي علينا ملاحظة سلوك المتدين إزاء الرموز الدينية لكي نفهم وندرك مباشرةً قوة الرمز الديني،والفاصل بين الرمز المقدس،والرموز ،والعلامات الدنيوية، فالدين والرمز ذو علاقة تفاعلية .

حيث إن لكل دين دعائمه وأركانه التي ترسي تراثه الثقافي ورموزه المستمدة من تراثه وأصوله الدينية، فالدين يجعل الفرد يستجيب لحاجيته على المستوى المعرفي و العاطفي، وذلك لفهم وإيجاد تفسير للحياة، والغيبيات،والظواهر ،والبحث عن شعور بالأمان و الإدراك لما حوله...لذلك نرى بأن الإنسان القديم حاول اللجوء إلى الطبيعة ،واتخاذها رمزاً مقدساً كآلهة ليحافظ على شعور داخلي بالأمان من تقلباتها ، فعُبدت الظهور الطبيعية كالأجرام السماوية (الشمس و القمر ...) لأنها توجد بطريقة مطلقة من الارتفاع و اللانهاية و القوة الطبيعية والأزلية بالنسبة للبشر فكان عجز الإنسان إزائها مما جعله يتخذها إلهه.[10]

وقد تنوع التمثيل الرمزي الديني والمقدس بشكل بارز في مشهد الحياة اليومية على المستوى المادي المرئي على هيئة نصب ونقوش ورسوم...تزدان بها المباني الدينية والدنيوية... فعند تتبع رحلة رمزية الهلال محور الدراسة خلال السجل التاريخي نجد أنه أختلف من حضارة إلى أخرى وذلك حسب مدلوله الزمني والمكاني و الديني...أي أنه احتفظ على قيمته الشكلية وتغير في مضمونه ودلالاته بتغير الثقافة السائدة...فكان يرمز قديماً إلى الخصوبة،والخلق،والحياة،والبعث، والعذرية... ففي بلاد الرافدين كان يمثل الهلال عند البابليين الآلهة (عشتار)،و عند السومريين (إنانا)،و عند الفينيقيين،والكنعانيين (عشتروت)،و عند الإغريق (آرتميس)،ونظيرتها (ديانا ولونا)عند الرومان...وامتدت رمزية الأهلة كمعتقدات حتى بعد ظهور الديانات السماوية ففي الدين المسيحي بالفن البيزنطي كان يرتبط الهلال في الأيقونات الدينية بالسيدة مريم العذراء ... [11]

كما أن للقمر ،والهلال مكانة مهمة لدى العرب في الجاهلية وذلك في إرشادهم عند ترحلاهم، وفي تحديد الأشهر الحرم في أوقات الحرب والنزاع، و في معرفة مواسم الحج،والتقويم،والتنجيم ... أيضاً تم الاستعانة به عند بعض القبائل العربية كآلهة (المقة –هويس...)أو في اقترانه بقرون الثور فتقدم لها القرابين لاتقاء شرها،و التقرب منها... وعندما جاء الدين الإسلامي أسقط قدسية الرموز الوثنية السابقة وجعل القدسية المطلقة في توحيد الله وليس مخلوقاته التي أجرى سبحانه نواميسها في ملكه بحكمة بالغة،وانضباط يأخذ الألباب،و يوقف العقل في حضرة جلال الحق وطلاقة قدراته في تدبير أمور الدنيا،والدين لعباده المؤمنين حيث تكفل سبحانه وتعالى أن يجلي لخلقه ما تستطيع إفهامهم أن تدركه من حكمته في خلق الأهلة على هذا النحو البديع كما ذكرنا أنفاً في ربط الأحكام الشرعية بحركة الهلال وأوضاعه وما يطرأ عليه من زيادة،و نقصان،و زوال فأصبح تُعرف مواقيت الصيام والحج و عدة النساء ومدة الرضاعة،و وقت وجوب الزكاة، والتقويم الهجري .... لهذا تم اختياره لدى المسلمين كرمز إسلامي ألباس وشاح روحاني ليعبر عن عظمة الخالق في آياته، ومعجزاته الكونية، و شعار يميز حضور الأمة الإسلامية بين رموز الأمم الأخرى سواء في السلم أو الحرب. [12]

البعد الوظيفي:

فلقد تطور دور الهلال على قمم مآذن،وقباب المساجد الإسلامية بتطور ثقافة، وأيديولوجية المجتمع العربي والإسلامي...ففي بدئ الأمر وضعت الأهلة للاستدلال على المساجد ولتميزها عن الكنائس المجاورة حيث التشابه النسبي

[10] نورثرب فراي، ترجمة:سعيد الغانمي،المدونة الكبرى-الكتاب المقدس و الأدب،منشورات الجمل،2009،صـ134.

[11] فليب سيرنج،ترجمة:عبد الهادي عباس،الرموز في(الفن-الأديان-الحياة)،دار دمشق للطباعة و النشر والتوزيع،2009،ص382، بيرند برونز،القمر في التاريخ و الأساطير وأثره على النساء،الناشر العربي،2021،صـ51 .

[12] يحي الشامي،تاريخ التنجيم عند العرب وأثره في المجتمعات الإسلامية،مؤسسة عز الدين للطباعة والنشر،1993م،صـ86.

في بناء دور العبادات في ذلك الوقت، أيضاً كشعار لسيادة الدولة الإسلامية في الفتوحات للبلدان النصرانية وذلك عند تحويل،وتعديل الكنائس إلى مساجد،واستبدال فيها الصليب إلى هلال...ومع التطور الحضاري أصبح للهلال دور أخر كبوصلة روحية تتراءى للناظرين من بعيد لتحديد اتجاه القبلة بحيث يجب أن تكون فتحة الهلال موازية لاتجاه المحراب (الموجه للقبلة المشرفة)،وعمودية على جدار قبلة المسجد لتساعد على صحة أداء الصلاة خاصة للذين يصلون خارج المسجد، وللغرباء عن المنطقة...[13]

البعد الزخرفي:

جاءت دعوة الإسلام إلى التأمل و التبصر في الكون وآياته حافزاً مهماً لتعزيز قوة الملاحظة، ولتهذيب الذوق وتنمية رفاهة الحس لذا الإنسان من أجل السمو به إلى مراتب عليا في هذا الوجود،فكان للعلاقة المعتقد الديني الذي أساسه فكرة التوحيد ونظرة الإنسان المسلم إلى الطبيعة أثر كبير في نشأة وتطور فن الزخرفة الإسلامية ورسم حدودها وأبعادها،فضلاً عن فعالية عاملي المكان والزمان في انتشار الإسلام واستيعابه مختلف حضارات الشعوب الوافدة وثقافتها إسهاماً فعالاً في تطوير هذا الفن وإثرائه على مر العصور حتى بات فناً قائماً بذاته في شكله ومضمونه،يحمل في طياته الفلسفة الجمالية للأمة الإسلامية ويعكس مفاهيمها الروحية والفكرية، فصاغ فيها الفنان المسلم عناصره الزخرفية بأسلوب جديد يكمن في التجريد البعيد عن المحاكاة ونظام دقيق،ومتقن قائم على الجيومتري*Geometry وأسس مبادئ التصميم من تناظر ،وتداخل،وتكرار ...ليسمو به إلى مستوى التناسب،والتنظيم من حيث الوضعية، والحجم،وحسن التوزيع المتوازن للكتل،و ملء الفراغ من المساحة... فيتم من ذلك ولادة قطع فنية تزخر بالمتعة البصرية وتشع جمالاً،وجاذبية... ليرتقي فيها الفنان،ويبلغ أرفع ذروة التعبير عن الحس الوجداني الصادق للمسلم في نقل أكبر قدر من الدلالات، والمعاني الروحانية كدعوة صريحة إلى التحرر من الماديات، والتطلع إلى ما وراء الشكل ليصبح بذلك سُنة فنية إبداعية تفرد بها الفن الإسلامي،وتميز عن بقية المدارس الفنية الأخرى.[14]

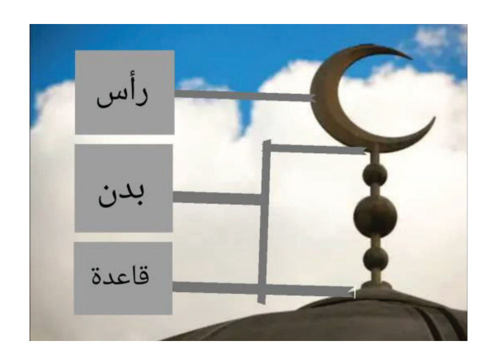
وهذا ما سنلاحظه جلي في فن تشكيل،و صياغة أهلة المساجد لبعض العينات المحلية والعربية والإسلامية المختارة من الباحثة ،فمن خلال البحث،والتقصي في بحر من الأشكال، والتصاميم لتلك الأهلة نجد أنها أتسمت بتصميم هندسي تجريدي يكتنفه قوة رمزية دينية،وتقاليد محلية بمضمون وظيفي موشح بالجمال... فأصبحت لكل بلد،و حضارة تصميم يميزها عن غيرها وإن كان هناك في بعض منها وجود بعض تأثيرات لإنصهار الحضارات الإسلامية التي مرت بها.

حيث يتكون جسم الهلال من ثلاثة أجزاء قاعدة وبدن ورأس،فيمثل الرأس الهلال المقوس وله ثلاث أشكال الأكثر شيوعاً (المقطوع الدائري المواجه للأعلى،والمقطوع الدائري المائل بزاوية،وكامل الاستدارة) وقد صمم أما بتجسيم مسطح،أو مجوف ذو سطح منحني،أو مجوف مضلع...كما يوجد في بعض منها مقترن بشكل نجمي،أو بكتابة لفظ الجلالة (الله)،(الله أكبر)،أو عبارة التوحيد...

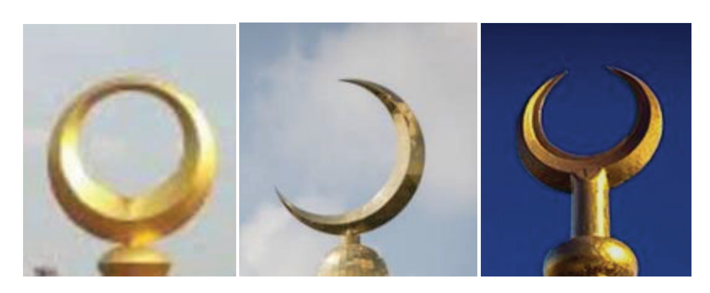
---

[13] يحي وزيري،موسوعة عناصر العمارة الإسلامية،مكتبة مدبولي،1999،صـ50.كمال محمود الجبلاوي،المعنى فيما وراء الأهلة، Journal Of Al Azhar University Engineering Sector, Vol.13,No.46,January,2018,https:\\journuls.ekb.eg.

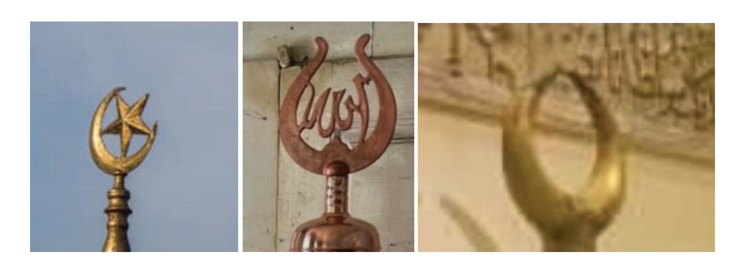
[14] شوقي مصطفى الموسوي،جماليات الزخرفة المنفذة على التحف المعدنية في متحف العتبة الحسينية المقدسة،نابو للدراسات والبحوث،العدد 13، 2016،صـ146-148.



الصورة (2)تخطيط جسم الهلال



الصورة (3)الموجه للأعلى/ بزاوية/ الكامل



الصورة (4) المنحني/ المسطح/ المضلع

أما بالنسبة للبدن فوجد لزيادة إعلاء مفردة الهلال عن قامة المئذنة،أوعن علو القبة للمساهمة في زيادة رؤيته من بعيد،و يتمثل في عمود يتخلله أشكال هندسية مجسمة تتنوع باختلاف أشكال أجسام الأهلة بذاتها وذلك من حيث شكل المفردة الهندسية،وحجمها وعددها ...وفي ترتيبها وتنظيمها ليترتب على ذلك مسار بصري يوجه حركة العين في منظومة هندسية زخرفية،كذلك نتيجة حتمية للوصول إلى الذائقة الجمالية، والغرض المقصود من دلالاتها الشكلية، والعددية.

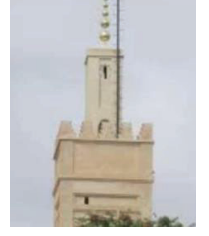
ومن الأشكال الهندسية الأكثر شيوعاً في الأهلة الكرات سواء ذات الشكل المستوي،أو المنبعج قليلاً،أو في التعدد الفردي،والزوجي،أو ضمن ترتيب إيقاعي ترتبي (تتشابه فيه كل الوحدات والمسافات تشابهاً تاماً)، أو تدرجي بالحجم من أعلى إلى الأسفل ،أو متناقص ثم متزايد بتوالي مع ثبات المسافات بينها...ليؤكد كل ذلك على اتجاه العناصر وإدراكها حركتها نحو الامتداد،والاستمرارية إلى عنصر التتويج الهلال ومن تم إلى السماء ...أما بالنسبة إلى دلالاتها الرمزية فمنذ القدم حضت بمنزلة،وحضور في أبسط صورة لها (الدائرة)بالأعمال الفنية،والزخرفية بالحضارات القديمة كرمز للشمس،أوفي التمثيل المورفولوجي*(Morphology) لنواميس كونية مثل دوران الليل و النهار، الموت والبعث، أو في تجسيد مفهوم المطلق اللانهاية.. كما قد ربط بعض منظري الفن و العمارة المسلمين بين الدائرة و البعد ديني كحركة الطواف،والدوران حول الكعبة،

أو في رمزية الوسطية نظراً لتساوي أبعاد محيطها عن المركز ، كالمحاكاة لوسطية منهجية أفعال الرسول صلى الله عليه وسلم كالعدل،والاعتدال،و الموازنة...[15]

أما بالنسبة إلى أصولها، ودلالاتها الرمزية العددية في جسم الهلال، فتندر المعلومات عنها، ولكن ترجح وتعتقد الباحثة أنها متأثرة من الجامور هو مصطلح معماري مغربي قديم الذي يعود إلى العهد الإدريسي، والمرابطي،و الموحدي وهو عبارة عن سلك معدني،أو عمود يثبت عليه كرات متراصة والتي يطلق عليها التفافيح أو الرمانات بعدد من ثلاثة إلى أكثر تزدان بها قمم مآذن و قباب المساجد المنتشرة في بعض مناطق المغرب العربي الإسلامي كتونس والمغرب والجزائر وحتى تصل إلى منطقة الأندلس إسبانيا... أي للمناطق التي بقيت بعيدة عن تأثير وجودية الأهلة المشرقية لردح من الزمن ثم تم بعد ذلك أضيفت الأهلة عليها وانتشرت كالوميض لطراز يمتزج فيه الشرق مع الغرب على المساجد الإسلامية، كما تذكر المصادر التاريخية أن هذه التفافيح كانت قديماً في الأغلب تصنع من الذهب الخالص،أو معدن مموه بالذهب أو الفضة ترمز بذلك إلى الزينة،والسمو ،والسيادة حيث إعتقد في ذلك الوقت أنه إذا سقط الجامور سقطت هيبة الدولة وسلطاتها، أما بالنسبة للرمزية العددية لهذه الكرات فيزعم أنها وجدة لاعتقاد ديني فالرقم ثلاثة يقصد به التذكير بالمراحل الثلاثة الحاسمة في حياة المسلم المؤمن(الحياة–الموت–النشور)،أو ترمز إلى أشهر المساجد مكانة في نفوس المسلمين (مسجد الحرام–المسجد النبوي–المسجد الأقصى)،أما الرقم أربعة فيرمز إلى العصور الأربعة في تاريخ البشرية للأنبياء عصر أدم ونوح وموسى عليهم السلام ومحمد صل الله عليه وسلم ،أما الرقم خمسة فيرمز إلى الفرائض الخمس أو إلى الصلوات الخمس كما في رواية الشيخ سيف مولاي إدريس الذي جعل جامور مئذنة جامع القرويين* تتكون من خمس تفافيح كرمزية لإشارة الصلوات الخمس فذكر في شعره" ليس ارتفاعي في المنار لقربه ولكنه كي يعلم الحق جاهلُهُ أخص على الخمس التي فاز أهلها ومن حاد عن أوقاتها أنا قاتله".[16]

أما بالنسبة لرقم واحد،و اثنان من الكرات المقترنة مع الهلال فشاع تدولها بكثرة قديماً بمساجد المناطق الغربية تحديداً في ليبيا، ومصر ،والمناطق الشرقية الأخرى، والتي مازالت إلى يومنا هذا؛ كما تعتقد الباحثة بفرضية أن الرقم واحد يرمز إلى التوحيد (لا إله إلا الله)،والعدد اثنان إلى الشهادتين (لا إله إلا الله) (محمد رسول الله)...







الصورة (7) الصورة (6) الصورة (5)

[15] أسعد عرابي،المفردات التشكيلية المتوسطية في الفن الإسلامي، مجلة مواقف للحرية و الإبداع و التعبير،دار ساقي،لندن،صـ128،يوسف خليفة غراب،نجوى حسين حجازي،جماليات الزخارف الشعبية رؤية لتنمية التذوق وتربية الإحساس،دار الفكر العربي،القاهرة،صـ210.

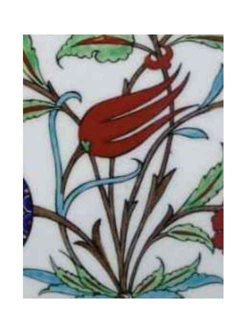
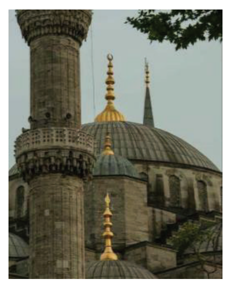
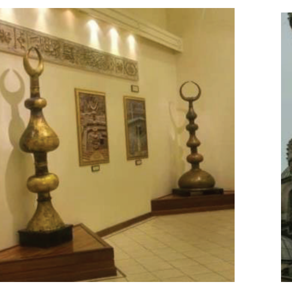
*المورفولوجي(Morphology):علم يهتم بدراسة شكل وبنية الكائنات وخصائصها المميزة من ناحية المظهر الخارجي (الشكل-الهيكل-اللون-النمط-الحجم).

* جامع القرويين:يقع في مدين فاس بالمغرب،تم بناؤه سنة 245ه-859م.

[16] عبد الهادي التازي،جامع القرويين المسجد الجامعة بمدينة فاس،ط2،دار المعرفة، الرباط،2000م،صـ5-12.عبد الهادي التازي،حياة كلمة الجامور،مجلة دعوة الحق،العدد367,2002،ww.habous.gov.ma.

مسجد الكتيبة (المغرب)   مسجد الزيتونة(تونس)   مسجد الشيخ عبد الوهاب(ليبيا)

ومن الأشكال النباتية المجردة أيضاً التي استحدث وانتشرت بكثرة في تصميم الأهلة، وإلى يومنا هذا الشكل (الكمثري) وترجح الباحثة أنه تأثير عثماني يرجع تاريخه إلى ما يعرف بعهد التوليب (الخزامي)، الممتدة من(1637–1739م) حيث سميت بذلك نسبة إلى زهرة الخزامي ومرادفها باللغة التركية الاله (lale) والتي يزعم العثمانيين أنها لديها تشابه كمفردة إملائية،وتعدد أبجدية حروفها مع كلمة (الله)،كذلك رمزيتها للجمال،والجنة،والتأمل الروحي،والخشوع في كونها عندما تنفتح ينحني رأسها أمام جلالة الله، وإزاء ذلك تبنت الأمبرطورية العثمانية هذا المفهوم كجزء من الثقافة البصرية وشاع استخدمه في الفنون الزخرفية، والجميلة،و منها انتشرت كطراز خاصة في بعض المناطق التي كانت تحت الحكم العثماني .[17]


الصورة(8)   الصورة(9)   الصورة(10)   الصورة(11)

زخرفة(التوليب) (الجامع الأزرق– تركيا) (متحف الحرمين الشريفين) (متحف الإسلامي– القدس)   فعلى سبيل المثال ما نلاحظه في الصورة (10) وجود هلالين من العهد العثماني فالذي على اليسار ينتمي إلى المسجد الحرام والذي على اليمين إلى أحد مآذن المسجد النبوي، أما الصورة(11) هلال مسجد قبة الصخرة يرجع تاريخه (12هـ/ 18م).[18]

ومع التطور استحدث في بدن الهلال أشكال لا تعد ولا تحصى من البسيط إلى المعقد زخرفياً في المساجد الإسلامية العربية، والأعجمية.

صناعة الأهلة في ليبيا :حيث تعتبر مازالت تتسم بالبساطة والأصالة كموروث في تصميمها، وتشكيلها وذلك لاعتماده بشكل أساسي على التصنيع اليدوي المحلى في ورش حرفية متواضعة في سوق القزدارة بالمدينة القديمة طرابلس الغرب، حيث قد ساهمت دقة التصميم ومهارة الحرفيين بشعبية رواجها في اقتنائها لقمم مآذن وقباب الجوامع المحلية،وبعض المساجد العربية،والغربية حيث يذكر الحرفي الليبي مختار النحايسي أنه تم تصدير منها إلى (تونس،وسلطنة عمان،وجنوب أفريقيا،وانجلترا، وأمريكا...) وأن صناعة الأهلة تحتاج إلى مجهود عضلي وفكري كبير،وفترة زمنية لتنفيذه في رحلة تبدأ بتخطيط المفردات الشكلية على ألواح الصاج المعدني ثم الانتقال إلى القص،والتقطيع لتشكيل على نار حامية لتلين معدن النحاس الأحمر،والأصفر الذي يتم استرداده من تونس ومصر وأوروبا، أما بالنسبة للمفردات التشكيلية للهلال المساجد في ليبيا فتغلب عليها الآن شكل(الكرة)،و(الكمثرى)،والتي يطلق عليهما في المصطلح الحرفي الليبي بأن الكرة(بطشه)،والكمثرى (الخابية)، ويضيف أنه قديماً كانت الكرات أكثر رواجاً ولم يظهر الشكل الكمثري إلا في السبعينات على يد الحرفي رحمة الله عليه رمضان عبد الله النحايسي في هلال مسجد الشيخ عبد السلام الأسمر *كما يذكر أنه قديماً كان يتم تميز بين طول

[17] داليا على عبد العال،الأنماط الفنية الزخرفية العثمانية،مدارات تاريخية،المجلد الأول،العدد الثاني، مركز المدار المعرفي للأبحاث و الدراسات،الجزائر،2019،صـ117،المنجد في اللغة والأعلام،دار المشرق،بيروت،ط30،صـ28.

[18] أحمد الأحمدي، معرض عمارة الحرمين الشريفين تراث إسلامي عريق،جريدة البلاد ،السعودية،2022\4\12، www.albiladdaily.com، نزار الربية،هلال قبة الصخرة،2013، www,islamicart.museumuf.org

وعدد الكرات هلال المئذنة عن القبة لنفس المسجد أي إذا كان هلال مئذنة يحتوى على كرتان فإن هلال القبة يزود بكرة واحدة ، أما ارتفاع قامة الهلال فهي تختلف باختلاف طول المئذنة،أو القبة أي أن يتناسب ارتفاع الهلال تناسباً طردياً مع ارتفاع المئذنة أو القبة فعلى سبيل المثال يذكر مختار النحايسي أن نسبة ارتفاع أهلة المآذن "تقاس كل عشرة أمتار من ارتفاع المئذنة يقابلها متر واحد من الهلال"؛ بإضافة إلى ذلك يكمن دور الحرفي في سوق القزدارة ليس في تصنيع الأهلة الجديدة فقط بل أيضاً في صيانة أهلة المساجد القديمة المتضررة من العوامل المناخية بفعل الزمن، ومن تلك الأهلة المميزة هلال مسجد بورقيبة بمدينة طرابلس حيث يتميز عن الأهلة الأخرى بوجود تخريم في الهلال لتزويده من الداخل بالإضاءة "ويقال قديماً سبب ذلك لوجود مهبط للطيران قريب منه".[19]



الصورة(12) الحرفي مختار النحايسي

الصورة(13) أهلة مصنعة من سوق القزدارة

الصورة(14) هلال مسجد بورقيبة

مكانة أهلة المساجد عند الليبيين في الوقت المعاصر:

ولأهمية هذا الموضوع وأبعاده خاصةً مع سرعة عجلة التطور ،والتقدم التكنولوجي... في وقتنا الحالي كان لابد من معرفة مدى القيمة المعرفية،والبعد الرمزي،والوظيفي لأهلة المساجد في نظر الأجيال المعاصرة،وذلك من خلال إتباع منهج تحليلي استطلاعي رصدي، حيث قامت الباحثة بوضع استبيان لعينة الدراسة عشوائية بعدد(200) فرد من فئات عمرية مختلفة (10–75) سنة ،(ذكور–إناث) و تضمنت الاستمارة حوالي سبع أسئلة محورية .

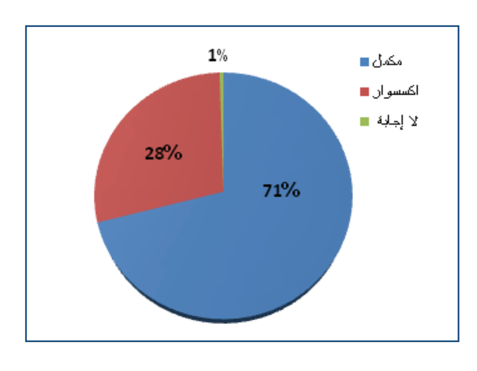
السؤال الأول: هل وجود الأهلة في مساجد ليبيا أمر:

- (مكمل)– (إكسسوار)

الفئة العمرية	مكمل	إكسسوار	لا إجابة
من 10 إلى 29 سنة	83 (41.5%)	26 (13%)	0 (0%)
من 30 إلى 49 سنة	43 (21.5%)	23 (11.5%)	1 (0.5%)
من 50 إلى 75 سنة	16 (8%)	8 (4%)	0 (0%)

[19] مقابلة شخصية مع مختار رمضان عبد الله النحايسي صانع حرفي ليبي من سوق القزدارة الموافق 3-9-2023م،الساعة 12:15-1 بتوقيت ليبيا.

*مسجد الشيخ عبد السلام الأسمر بمدينة زليطن غرب ليبيا و الذي بني سنة 1491م ويعتبر أحد أهم المراكز الإسلامية في شمال أفريقيا.



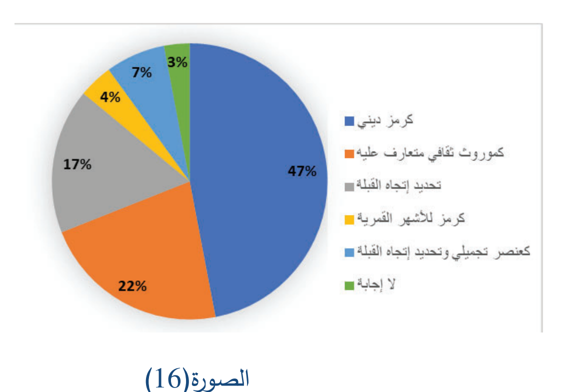
الصورة(15)

تبين إجابات المشاركة على هذا السؤال أن معظمهم يعتبر أن الهلال ذو أهمية وقيمة في كونه مكمل وملازماً للمسجد وظيفياً وجمالياً، والجدير بالذكر أن الفئة العمرية (10-29) كان لها نصيب أكبر بين الفئات الأكبر عمراً في هذا الاختيار وفي المقابل نلاحظ الجزء المتبقي من المشاركين يعتبرون الهلال مجرد زينة أي يمثل دوراً جمالياً فقط .

السؤال الثاني:يمثل الهلال أعلى المآذن في ليبيا:

- (كرمز ديني)-(كموروث ثقافي ومتعارف عليه)-(تحديد اتجاه القبلة)-(كرمز للأشهر القمرية)-(كعنصر تجميلي وتحديد اتجاه القبلة).

الفئة العمرية	كرمز ديني	كموروث ثقافي ومتعارف عليه	تحديد اتجاه القبلة	كرمز للأشهر القمرية	كعنصر تجميلي واتجاه القبلة	لا إجابة
من 10 إلى 29 سنة	55 (%27.5)	(%10.5) 21	23 (%11.5)	(%2.5) 5	(%1) 2	(%1.5) 3
من 30 إلى 49 سنة	(%15) 30	(%9) 18	(%4) 8	(%0.5) 1	(%4) 8	(%1) 2
من 50 إلى 75 سنة	(%5) 10	(%3) 6	(%2) 4	(%0.5) 1	(%1.5) 3	(%0) 0



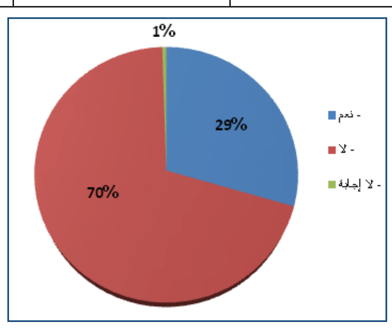
الصورة(16)

تبين إجابات المشاركة على هذا السؤال أن معظمهم يشير أن الهلال يرمز إلى نور الإسلام الذي بدد ظلمات الجاهلية،أما في المرتبة الثانية أبان على أنه مألوف، ومعتاد على رؤيته على قمم المآذن والقباب كإرث ثقافي شعبي تتوارثه الأجيال،وفي المرتبة الثالثة أشار على دوره الوظيفي لتحديد اتجاه القبلة ،ثم تأتي المرتبة الرابعة وهى الأقل نسبياً عن المراتب الأخرى في اجتماع الجانب الوظيفي والجمالي معا للهلال،وتختم المرتبة الأخيرة كأدنى نسبة لرمزية التوقيت الهجري(الأشهر القمرية).

السؤال الثالث:هل تستطيع تحديد اتجاه القبلة من هلال المسجد:

- (نعم)-(لا)

الفئة العمرية	نعم	لا	لا إجابة
من 10 إلى 29 سنة	(%14) 28	(%40) 80	(%0.5) 1
من 30 إلى 49 سنة	(%9.5) 19	(%24) 48	(%0) 0
من 50 إلى 75 سنة	(%6) 12	(%6) 12	(%0) 0



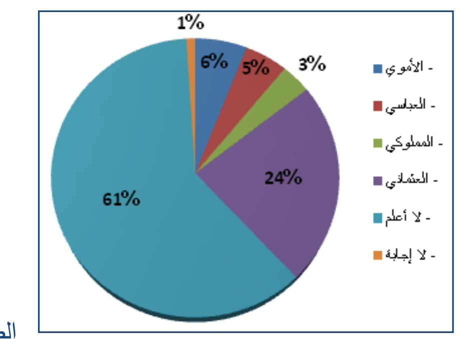
الصورة(17)

تبين إجابات إستبانة على هذا السؤال أن النسبة الغالبية من المشاركة عدم معرفتها بآلية تحديد اتجاه القبلة من الهلال.

السؤال الرابع:يرجع تاريخ هلال المساجد في العصور الإسلامية للعهد:

- (الأموي)-(العباسي)-(المملوكي)-(العثماني)-(لا أعلم).

الفئة العمرية	الأموي	العباسي	المملوكي	العثماني	لا أعلم	لا إجابة
من 10 إلى 29 سنة	(%3) 6	(%1) 2	(%0.5) 1	(%10.5) 21	(%39) 78	(%0.5) 1
من 30 إلى 49 سنة	(%1) 2	(%3) 6	(%2) 4	(%10) 20	(%17) 34	(%0.5) 1
من 50 إلى 75 سنة	(%2) 4	(%1) 2	(%1) 2	(%3) 6	(%5) 10	(%0) 0



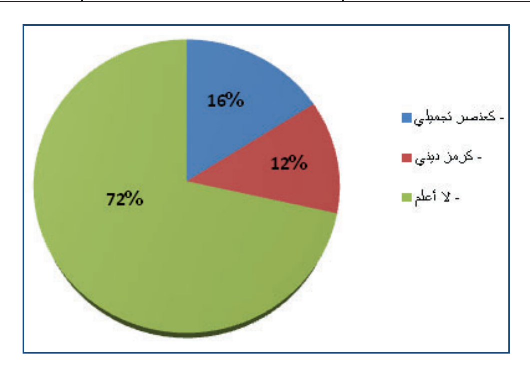
الصورة(18)

تبين إجابات إستبانة على هذا السؤال أن النسبة الغالبية من المشاركة عدم معرفتها بتاريخ ظهور الأهلة على المساجد،ثم يليها حجماً نسبة أخرى أرجعه للعهد العثماني،أما الأقلية المتبقية من المشاركات فتوزعت بتدرج بين العصر الأموي،والعباسي ،والمملوكي.

السؤال الخامس:ترمز عدد الكرات أسفل الهلال :

- (كعنصر تجميلي)-(كرمز ديني)-(لا أعلم).

الفئة العمرية	كعنصر تجميلي	كرمز ديني	لا أعلم
من 10 إلى 29 سنة	(%6.5) 13	(%6) 12	(%42) 84
من 30 إلى 49 سنة	(%5) 10	(%4.5) 9	(%24) 48
من 50 إلى 75 سنة	(%4.5) 9	(%2) 4	(%5.5) 11



الصورة(19)

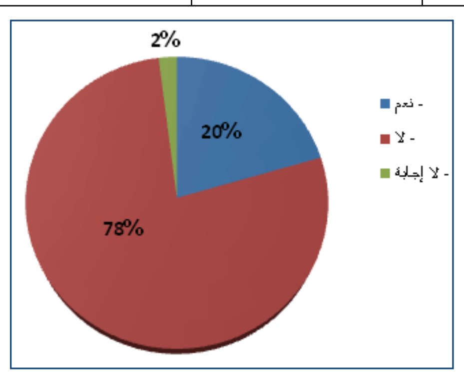
تبين إجابات المشاركة على هذا السؤال أن معظم المشاركين يشيرون إلى عدم معرفتهم برمزية الكرات أسفل الأهلة،بينما تنقسم الإجابات المشاركة الأخرى بنسب متقاربة... لفئة تعتقد أنه مجرد عنصر تجميلي تزدان به قمم المآذن والقباب، والفئة الأخرى ترجح وجودها لرمزية دينية معينة.

السؤال السادس:

هل لاحظت تم إزالة هلال من مسجد مؤخراً في ليبيا:

- (نعم)-(لا)

الفئة العمرية	نعم	لا	لا إجابة
من 10 إلى 29 سنة	21 (%10.5)	86 (%43)	2 (%1)
الفئة العمرية	نعم	لا	لا إجابة
من 30 إلى 49 سنة	12 (%6)	53 (%26.5)	2 (%1)
من 50 إلى 75 سنة	8 (%4)	16 (%8)	0 (%0)



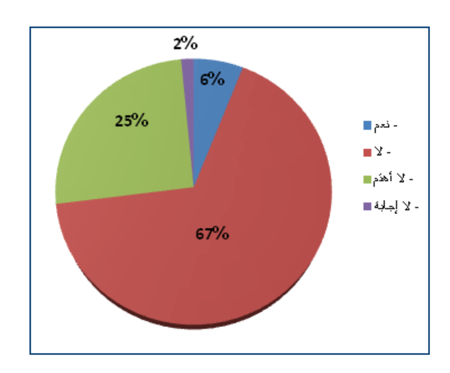
الصورة(20)

تبين إجابات المشاركة على هذا السؤال أن نسبة كبيرة من المشاركين أجمعوا على عدم وجود مساجد بدون أهلة في ليبيا، وفي المقابل أفادت نسبة أخرى من المشاركين و التي تقدر بنحو (20%) لوجود بعض المساجد خلوها سواء من قبل تنفيذ المسجد أو تم إزالتها لاحقاً بفترة زمنية...

السؤال السابع: هل أنت مع إزالة هلال المساجد:

- (نعم)-(لا)

الفئة العمرية	نعم	لا	لا أهتم	لا إجابة
من 10 إلى 29 سنة	6 (%3)	75 (%37.5)	27 (%13.5)	1 (%0.5)
من 30 إلى 49 سنة	6 (%3)	40 (%20)	19 (%9.5)	2 (%1)
من 50 إلى 75 سنة	0 (%0)	19 (%9.5)	5 (%2.5)	0 (%0)



الصورة(21)

تشير الإجابات المشاركة على هذا السؤال أن الأغلبية العظمى أفادوا بمكانة الأهلة في قلوبهم،و رفضهم التام على إزالته من قمم المآذن والقباب المساجد، بينما تمثل نسبة أخرى من المشاركين و التي تقدر بنحو (25%) أغلبيتهم من فئة(10-49سنة) بعدم أكثرتهم لوجود الهلال أو عدمه على الجوامع ،تليها نسبة أدنى من المشاركين بإيمانها بوجوب إزالة الأهلة.

النتائج:

و مما تقدم من دراسة،و رصد،وتحليل نستخلص جملة من النتائج منها:

1. من محاسن الإسلام مرونته فيما لم يخالف الشريعة إذ لم يفرض شروط خاصة،أو تصميم موحد لكل الأماكن و الأزمان في بناء مساجد الله بقدر ما وضع وجوب ضوابط عامة التي تحدد صحة أداة الصلاة أهمها اتجاه القبلة...
2. أن للهلال مكانة مرموقة في الإسلام كرمز مشرف ينظر إليه نظرة إجلال،وتقدير لمنافعه الدينية،والدنيوية في قلوب المسلمين.
3. أوضحت الدراسة أن الأهلة ليست مجرد حلية تزدان بها قمم المآذن والقباب فقط بل هي أصالة وتاريخ من الرمزية تمتد، و تتشعب جذورها إلى أعماق طبقات الأرض.
4. لم تكن أهلة المآذن يوماً مفردة معمارية مقدسة في الإسلام بحيث عدم وجودها تخل بمكانة المسجد بل وجدت نتيجة تغييرات إيديولوجية في المنطقة بأزمنة تبجل رمزية الهوية كالتمييز ،والحضور بين الرموز الدينية الأخرى، ودورها النفعي كبوصلة روحية لتحديد اتجاه القبلة وذلك بمبدأ قاعدة جواز وقبول كل ما ينفع الناس و لا يخالف الشريعة.
5. أن المفردة التشكيلية،والرمزية لجسم الهلال لا يختزل عنصر هلال فقط بل أيضاً هناك عناصر أخرى نمت وتطورت معه، حيث أن الهلال يكتسب صفة السيادة و باقي الأشكال صفة التبعية .
6. تعتبر الأهلة بوتقة لإنصهار طرز العصور الإسلامية بين المشرق والمغرب.
7. من أسباب ندرة، وقلة المعلومات عن الأشكال الأولية للأهلة خلال العصور الإسلامية القديمة عامل الزمن في تأثير فلسفة الحضارات الإسلامية المتعاقبة عليها،والخصائص الكيميائية لخامات الأهلة خاصة وجودها في الهواء الطلق (العوامل مناخية) المؤثرة في ديمومتها.
8. إن أغلب أهلة المساجد الليبية تسابق الزمن في محافظتها على الأصالة والبساطة بسبب إنتاجها على أيدي ليبية حرفية متمسكة بالتراث المحلى الإسلامي ولم تنال منها الآلات التكنولوجية بعد.

9. من أسباب تباين مكانة أهلة المساجد اليوم بين وجودية رمزيتها وجمال تكوينها إلى التحولات العالمية التي أدت إلى دخولنا في منحنى عصرنة الأفكار ،وعولمة الملامح من فقدان تدريجي للهوية الثقافية المحلية والإسلامية وهذا واضح وجلي من خلال الرصد الاستطلاعي لعينة الدراسة في ليبيا والتي استنتجا منها التالي:

1) نستنتج من السؤال الأول والثاني أن النسبة الغالبية من المشاركين تؤمن بأهمية وجود الهلال على قمة المساجد مع إختلاف خلفياتهم الثقافية المختزلة لمفهومه.
2) نسبة من المشاركين دالت بإجابتها خلال السؤال الأول والثاني أن هناك تحول محرك نحو هوية الأهلة إلى البعد ألتجميلي في تزين قمم المساجد.
3) نسبة من المشاركين دالت إجاباتهم خلال السؤال الثاني والثالث أن لديهم إزدواجية بين المعلومة والتطبيق في عدم معرفتهم بآلية تحديد إتجاه القبلة وترجح الباحثة لذلك لعدة أسباب منها دور التقنيات التكنولوجية لتطبيقات إلكترونية (الهاتف المحمول) في تحديد القبلة.
4) أن النسبة الغالبية من إجابات المشاركين في السؤال الرابع تفيد بعدم معرفتهم للحقبة التاريخية لظهور الأهلة على المساجد،ثم يليها حجماً بنسبة (24%) ترجح وجوده للعهد العثماني .
5) أفادت إجابات المشاركين في السؤال السادس بنسبة (20%) لوجود مساجد بدون أهلة،علاوة على ذلك وجود نسبة أخرى من الإجابات في السؤال السابع تقدر بحوالي(25%) بحالة لا مبالاة من وجود الهلال أو عدمه، ويبدو أنها ظاهرة لبوادر تلاشي الأهلة في المستقبل في ليبيا.

التوصيات:

توصي الباحثة من خلال النتائج بما يلي:

1) اعتبار هذه الدراسة اللبنة الأولى للتعمق مستقبلاً في بناء دراسات تاريخية وفنية لهذا الموضوع.
2) تثقيف العامة إعلامياً لهذا الإرث الثقافي الإسلامي المحلى لتلافي اندثاره.
3) توصي الباحثة بمسؤولية الجهات الإدارية والتخطيط و الأوقاف في ضبط، وتقنيين وجود الأهلة شكلاً ، ودوراً خاصة في تحديد اتجاه القبلة.
4) الاهتمام وصيانة الأهلة المساجد،وضرورة الاحتفاظ بالأهلة القديمة الأثرية في المتاحف الليبية لكي تكون مرجع تاريخي،وأثري.
5) توصي الباحثة بإقتراح توحيد أهلة المساجد المحلية باختيار شكل عنصر الهلال المقطوع الدائري بزاوية،لتميزه عن الأهلة التي تتوج مآذن المسجد الحرام والتي تتسم بإنها موجها إلى الأعلى صوب السماء مركز القبلة.

المراجع:

1. المصحف الشريف.
2. رائد بن صبري ابن أبي علفه،صحيح مسلم،دار الحضارة للنشر والتوزيع،ط2، 2015م.
3. أحمد بن أحمد المقريزي،الخطط المقريزية المسماة بالمواعظ والإعتبار بذكر الخطط و الآثار،مج 3،دار المعارف، 1955م.
4. المنجد في اللغة والأعلام،دار المشرق،بيروت،ط30.
5. سائر بصمه جي،علم الفلك للجميع،دار الكتب العلمية.

6. محمد بن شاكر بن أحمد بن عبد الرحمان بن شاكر،تحقيق إحسان عباس،فوات الوفيات ،دار صادر ،بيروت،1937م.

7. محمد محمد أمين، المصطلحات المملوكية في الوثائق المملوكية(648-923)(1250-1517)،دار النشر بالجامعة الأمريكية، القاهرة،1990.

8. نورثرب فراي، ترجمة:سعيد الغانمي،المدونة الكبرى-الكتاب المقدس و الأدب،منشورات الجمل،2009.

9. إبراهيم مدكور ، مجمع اللغة العربية، المعجم الفلسفي، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، 1982.

10. فليب سيرنج،ترجمة:عبد الهادي عباس،الرموز في(الفن-الأديان-الحياة)،دار دمشق للطباعة و النشر والتوزيع،2009.

11. بيرند برونز ،القمر في التاريخ و الأساطير وأثره على النساء،الناشر العربي،2021.

12. يحي الشامي،تاريخ التنجيم عند العرب وأثره في المجتمعات الإسلامية،مؤسسة عز الدين للطباعة والنشر ،1993م

13. يحي وزيري،موسوعة عناصر العمارة الإسلامية،مكتبة مدبولي،1999.

14. يوسف خليفة غراب،نجوى حسين حجازي،جماليات الزخارف الشعبية رؤية لتنمية التذوق وتربية الإحساس،دار الفكر العربي،القاهرة.

15. عبد الهادي التازي،جامع القرويين المسجد الجامعة بمدينة فاس،ط2،دار المعرفة، الرباط،2000م.

16. مقابلة شخصية مع مختار رمضان عبد الله النحايسي صانع حرفي ليبي من سوق القزدارة الموافق 3-9-2023م،الساعة 12:15-1 بتوقيت ليبيا.

17. لؤي عبد الحميد الفيتوري،الأشكال الزخرفية ودلالاتها في البيت الليبي القديم(بيت العلو أنموذجا)،مجلة جامعة صبراته العلمية،العدد الرابع،ديسمبر ،2018.

18. محمد عبد العزيز السبيعي، اعتبار الأهلة في تقرير الأحكام الشرعية، مجلة الدراسات الإسلامية و البحوث الأكاديمية،قسم الشريعة الإسلامية بكلية دار العلوم،جامعة القاهرة،مج12،عدد79، ،2017.

19. شوقي مصطفى الموسوي،جماليات الزخرفة المنفذة على التحف المعدنية في متحف العتبة الحسينية المقدسة،نابو للدراسات والبحوث،العدد 13، 2016.

20. أسعد عرابي،المفردات التشكيلية المتوسطية في الفن الإسلامي، مجلة مواقف للحرية و الإبداع و التعبير،دار ساقي،لندن.

21. عبد الهادي التازي،حياة كلمة الجامور ،مجلة دعوة الحق،العدد367,2002،ww.habous.gov.ma.

22. كمال محمود الجبلاوي،المعنى فيما وراء الأهلة، Journal Of Al Azhar University Engineering Sector, Vol.13,No.46,January,2018,https:\\journuls.ekb.eg.

23. أحمد الأحمدي، معرض عمارة الحرمين الشريفين تراث إسلامي عريق،جريدة البلاد ،السعودية،12\4\2022، www.albiladdaily.com

24. نزار الربية،هلال قبة الصخرة،2013، www,islamicart.museumuf.org